

أسرار صناعة النجاح

2

# السر الأول الإيمان والنجاح

كاتبة الأسرة

هيام محمود

## [2] السر الأول الإيمان والنجاة

حاتمة الأسرة  
حياء محمود

**قال تعالى:**

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }{11}

**سورة المجادلة**

## الختيم خمساً قبل خمس:

حياتك قبل موتك،  
وشبابك قبل هرمك،  
وفراخك قبل شغلك،  
وصحتك قبل مرضك،  
ولذاتك قبل فقرك.

## أسرار صناعة النجاح

- كيف تغير نفسك؟
- كيف تبني حياتك؟
- كيف تتجاوز أزماتك؟
- كيف تؤسس أحلامك؟
- كيف تتفوق في عملك؟
- كيف تنجح في بيتك؟
- كيف تواجه المصاعب وتتغلبان على معوقات النجاح؟
- كيف تتقن فن اللعب مع أحداث الحياة؟

كان الكتيب السابق  
هو الباب الأول  
من كتاب أسرار صناعة النجاح  
وهو : هل أنت ناجح في حياتك؟  
وتكلمنا فيه عن معنى النجاح  
وأهميته  
وهل أنت حقا ناجح أم لا

=====

وسنتناول في هذا الكتيب  
السر الأول  
من أسرار صناعة النجاح  
وهو :

**الإيمان والنجاح**

## الإهداء

أهدي أسرارى إلى:

- كل من يبحث عن النجاح.
- كل من يريد تحقيق خلافة الله فى الأرض.
- كل من يبحث عن الامتياز والتفوق.
- كل من يريد أن ينجز وينتج ويحرز التقدم.
- كل من لم يشعر حتى الآن بقيمة الحياة ومعناها.
- وإلى كل من يبحث عن نفسه.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانتك، حمدا كثيرا طيبا وافرا مباركا فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد...

وسبحانك سبحانك، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، سبحانك يا من عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين. ربّ اشرح لي صدري ويسرّ لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. ثم أما بعد...

فقد عمّ الأمة الإسلامية حالة من الفوضى والعشوائية في السلوك، وفي الحياة عامة، وتباعدت بها الخطى عن النهضة والتقدم والحضارة، وصارت خلف الركب آلاف الأميال، وانتشرت في الأمة نماذج الكسالى واللامبالين، الذين يتفننون في قتل الوقت فيقتلون أنفسهم ويقتلون مجد الأمة بأكباد غليظة، وبأيدي ملطخة بدمائها. وللأسف لم يتبق من الأمة إلا القليل ممن يتمنون لأمتهم العزة، وحتى هؤلاء فقد عثرت بهم الخطى، وضلوا الطريق، وضافت بهم السبل؛ لأنهم لم يعرفوا الطريق الصحيح الذي يوصلهم للحلم الذي



ينشدونه.

ومن هنا وجب على كل مخلص لدينه ناصح لأُمته أن يكون معيناً لإخوانه على الرقى والتقدم بذواتهم، ومن ثم بأمتهم، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، لذا شرعت فى كتابة هذا البحث الموضوعى العلمى الذى أرجو من الله جل وعلا أن ينفعنى به وإياكم وسائر المسلمين، وأن يعيننا به جميعاً على نصرة هذا الدين.

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت فى هذا العمل. وأن ينتفع به كل مسلم ومسلمة لتنتفع به أمة الإسلام.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا ما شئت سهلاً.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.  
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

هيام محمود عبد القوي  
2008 /1

لم أقصد البتة فى أية مرة قلت فيها النجاح  
أى شيء يخالف نهج الله  
بل أعنى أول ما أعنى من النجاح:  
النجاح فى إقامة دين الله فى كل ذرة من حياتنا.

# الباب الثاني

## كيف أنجح في حياتي؟

- الأسباب الإيمانية للنجاح.
- الأسباب النفسية للنجاح.
- الأسباب الجسمية للنجاح.
- الأسباب العقلية للنجاح.
- الأسباب الاجتماعية للنجاح.
- الأسباب المعرفية للنجاح.
- الأسباب العملية العشرة للنجاح.

## تمهيد كيف أنجح فى حياتي؟

مما لا شك فيه أن النجاح مطلبٌ ثمين، وإذا أردت أن تحقق المطلب الثمين فلا بد أن تبذل له من وقتك ومن فكرك ومن جهدك ومن مالك، وإلا فأنت لاهتٌ وراء الوهم، راکضٌ خلف السراب، تحلم بالنجاح وتهزي، وسوف تستيقظ من الحلم لتجد نفسك على صخرة الواقع الذي ليس فيه سوى خيبة الأمل، ولكنك إذا كنت جادا فى الرغبة، فسيسهل عليك الوصول للنجاح- إن شاء الله- فكل الناس تحب النجاح، لكن القلة منهم فقط هم تصل إليه. فإن تساءلنا: ولم ذاك؟

فالجواب واضح: لمشقة الوصول، وعناء الطريق، وطول المسافة، وبذل الجهد الجهد، وكما قال الشاعر:

لولا المشقة ساد الناس كلهمُ الجود يُفقر، والإقدام قتالُ  
فلا بد من البذل والعناء لتحقيق الهدف العظيم الذي لاتصبو إليه إلا النفوس العظيمة ذات الهمم الشوامخ.

وقد قمت بتقسيم الأسباب المعينة على الوصول للنجاح إلى مجموعة عناصر، وأولها الأسباب الإيمانية، فما من خير إلا والإيمان هو السبب الأعظم في الوصول إليه، وما من شر إلا وتقوى الله سبب في دفعه عن العبد.

## وأسباب ذلك النجاح مقسمة في سبعة أسرار:

### أولاً: الأسرار الإيمانية:

1. الإخلاص لله، وتعدد النوايا الصالحة.
2. حسن الظن بالله، والثقة فيه.
3. التوكل على الله.
4. الدعاء والاستعانة بالله.
5. الاستخارة والتسليم.
6. حب النفع للمسلمين، والعمل من أجل نهضة الأمة.
7. تجنب المعاصي، وتقوى الله: **{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}**.
8. شكر الله، فهو باب المزيد، والتواضع بالنعمة.
- 9- أنفق يا ابن آدم يُنْفَقْ عليك.

السر

الأول

## السر الأول الإيمان والنجاح

إن الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو سبب السعادة في الدنيا والآخرة، وما قامت سوق الدنيا كلها إلا من أجله، ولا نُصَب سوق الآخرة كله إلا من أجل الإحسان إلى من آمن وإثابته، وعقاب من لم يؤمن ومجازاته، وكل ما سوى الإيمان هو الأعراض الزائلة والأوهام الزائفة.

فسعادة الدنيا والآخرة منوطة بتحقيق الإيمان، قال تعالى: **{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {97}}** سورة النحل. فلا قيمة للحياة الدنيا كلها - والتي لا تساوي عند الله جناح بعوضة - إلا أن نحيها كما يرضى الله جل وعلا.

فهما أخذ الإنسان من نعيم تلك الدنيا الزائفة، فإنه حتماً مفارقه: قال تعالى: **{الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ {1} حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ {2} كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {3} ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {4} كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ {5} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {6} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ {7} ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ {8}}** سورة التكاثر.

فلنحيها إذن لله جل وعلا، ولنجعل نجاحنا وكفاحنا لله عز وجل.

ومن أهم الأسباب الإيمانية التي تعينك على النجاح في حياتك:

## (1) - الإخلاص لله

والإخلاص من أوائل الحقوق التي اختصها الله لنفسه بعد التوحيد، وكل عمل لإخلاص فيه لأقيمة له على الإطلاق، فالله يصطفى العمل الخالص ويقبله وحده من بين أعمال الناس كما قال تعالى: **{ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {27}** سورة المائدة، وتقوى الله أساسها رجاء ثواب الله والخوف من عقابه، وهذا هو عين الإخلاص، وهذا وحده هو الذي يدفع صاحب التقوى إلى العمل على طاعة الله واجتناب معاصيه.

والإخلاص سرٌّ خفيٌّ بين العبد وربّه، موضعه قلب العبد، بل إنه من شدة خفائه قد يخفى على الإنسان نفسه أوجود عنده أم لا، فيشرك وهو لا يدري، أى: يرأى الناس بعمله، ويطلب أجور الناس وامتداحهم، وهذا الرياء أخفى من دبيب النمل، وهل يحس أحدنا بدبيب النمل؟ نسأل الله أن يطهر قلوبنا وإياكم من كل شائبة.

فقد يظل العبد يعمل أعمالاً إنما مطلبه منها حظ نفسه، وليس رضا مولاه، وهو يحسب نفسه على خير كثير، حتى إذا جاء يوم القيامة وانكشفت الصحف وبدا ما كان خافياً فى الصدور، وتطأيرت الصحف ليعلم كل امرئ هل كان من أصحاب اليمين أم كان من أصحاب الشمال، ووزنت الأعمال ليُعلم ما ثقل منها وما خف وطاش، يومها فقط تظهر قيمة هذه الأعمال التى بلا إخلاص، وهى قيمة منعدمة تماماً، كما قال تعالى: **{ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا**



**مَنْ عَمَلٍ فَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا {23}** سورة الفرقان. نسأل الله السلامة.

• والأعمال حتى وإن كانت دنيوية إلا أنها إن استغرقت من الإنسان وقتاً طويلاً وعمراً كبيراً: لا ينبغي أبداً أن تضع هباءً من أجل دنيا تنتهي بانتهائها، بل لابد من إصلاح النية فيها لننال الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة من الله جل وعلا.

فعلى سبيل المثال: الطبيب الذي يمكث في دراسته سبع سنوات، ثم يتبع الدراسة الجامعية بالدراسات التكميلية: من الماجستير والدكتوراه، فيستغرق فيها حوالى عشر سنوات أخرى، فكيف يضع من عمره سبع عشرة سنة بلا نية؟! ثم يتجاوز ذلك إلى إتباع الدراسة بالعمل، وقد يعمل فترتين، فهل يعقل أن يضع عمره كله في السعى من أجل شيء يفوت بفوات الدنيا، ولا يجنى منه أية ثمرة في الآخرة؟! مع أنه لو أخلص النية لله لأجر عليه وأثيب في الدنيا والآخرة. وهذا ما أمرنا به الله جل وعلا، حيث قال تعالى: **{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {162} لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ... {163}** سورة الأنعام.

• فالله تعالى لم يخلقنا إلا لعبادته، ولن يثيبنا إلا عليها. إذن فلنعبد حياتنا كلها لله ولطاعته، ولنجعل من الهدف الذي نرجو تحقيقه في حياتنا بلاغاً لنا إلى مرضاة الله في الدنيا والآخرة، وبلاغاً بنا إلى الجنة. كما قال تعالى: **{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... {5}** سورة البينة.

• والإخلاص معناه كما في مدارج السالكين: (إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وتصفية العمل من ملاحظة المخلوقين). ولا بد مع الإخلاص من الصدق، فالإخلاص هو التوقي من ملاحظة

الخلق، والصدق: التنقى من مطالعة النفس، فالمخلص لا رياء له،  
والصادق لا إعجاب له، ولا يتم الإخلاص إلا بالصدق، ولا الصدق  
إلا بالإخلاص، ولا يتمان إلا بالصبر.

• فالذي يُخلص الله ويتقرب الله وحده بعمله، يتقرب الله جل وعلا  
إليه، ويألفها من نعمة عظيمة، كما تخلص له الخيرات من كل  
شوب، وتُصفى له في الدنيا والآخرة. ويصفو له طريقه، وتخلص  
له جنائته وثمراته، ويحسن الله إليه كما أحسن إلى نفسه وكرمها  
بالتوحيد ونزّهاها عن الشرك.

فلنجعل بداية طريقنا للنجاح نية صادقة مخلصه لله، أن يكون هذا  
العمل خالصاً لوجه الله، لننال العون من الله في الدنيا، والمثوبة  
في الآخرة.

=====

## 2- حسن التوكل على الله سبحانه وتعالى

والتوكل الصحيح هو تحقيق { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } .  
فنحن نعبد الله وحده، وكذلك يجب أن تكون استعانتنا به وحده  
على تلك العبادة وعلى غيرها من أمور الدنيا، والتي هى فى  
حقيقتها بلاغنا إلى الجنة وإلى رضوان الله؛ فهى الأسباب التى بها  
نتقوى على طاعة الله جل جلاله.

فحياتنا كلها ما هى إلا سلسلة متتالية الحلقات من الوظائف  
المختلفة للعبادة. وهدفنا الذى سنصنع به نجاحنا ما هو إلا جزء  
لا يتجزأ من عبادتنا لله سبحانه وتعالى، فنحن مستخلفون فى  
الأرض، وعلينا عمارتها بما ينفع الناس من الخيرات؛ لذا لا بد أن  
نستعين بالله على ما يوصلنا لمرضاته، كما قال تعالى: { وَعَلَى  
اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } {23} سورة المائدة، وقال تعالى: {  
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } { 159 }  
سورة آل عمران.

وقد قيل: "إن التوكل نصف الدين، والنصف الثانى هو الإجابة، فإن  
الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإجابة هى  
العبادة".

**وأما عن معنى التوكل:**

فهو كما قيل: "انطراح القلب بين يدى الرب، كانطراح الميت بين  
يدى الغاسل يقلبه كيف يشاء، وهو ترك الاختيار والاسترسال مع

### مجارى الأقدار".

فالإنسان المتوكل هو الذي يعتمد على الله وحده فى إيصاله لما يحب من الخير، وإيصال الخير له، وإبعاده عن الشر، وإبعاد الشر عنه.

وليس معنى التوكل أن يدع الإنسان الأسباب، وإنما لابد أن يأخذ بالأسباب تماماً كما ينبغي، لكن اعتماد قلبه لا يكون إلا على الله وحده، فهو يعلم ويوقن أن الله - وحده - هو الذي يدبر الأسباب لدفع الضر و كشف الهم والغم، ولجلب الخير وإصلاح الشأن.

كما سئل يحيى بن معاذ: متى يكون الرجل متوكلاً؟ فقال: "إذا رضى بالله وكلياً". وقال ذو النون عن التوكل: "هو ترك تدبير النفس، والاتخلاع من الحول والقوة، وإنما يقوى العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه وتعالى يعلم ويرى ما هو فيه".

ومتى صدق العبد فى توكله على ربه، حصل له من الخير والثمرات ما الله به عليم:

**فأولاً: يدبر الله أمره على خير حال:** فالله هو الذي يهيء العبد لما يريد له، ولما يعلم أنه يصلح به شأنه، ويهيء له أسبابه، وإن بدت فى ظاهرها غير ذلك. وذلك ما تعلمناه من قصة سيدنا يوسف، وكذلك من القصة التى أشبهتها وهى قصة الصحابى الجليل سلمان الفارسى، فالدرس الأعظم من القصتين هو أن الله يتولى خطأ العبد الصالح، ويدبر له الأسباب التى توصله لما يريد من حيث لا يشعر ولا يدري، وما علينا إلا أن نشاهد فضل الله علينا، ونتتبع آثار رحمته، وأن نسير مع أقداره ونحن على ثقة من فضل الله، وأن نستسلم له، وأن نوقن تمام اليقين أن ما

يضعنا الله فيه من أقدار وما يختاره لنا هو خير الخيرين، وهو طريقنا الموصل إلى سعادة الدارين.

فالله دبر لنبيه يوسف - عليه السلام - أن يصير عزيز مصر مع أنه كان يعيش في البادية، فوضع له الطريق الذي سيوصله لذلك، والذي لم يخل من المحن والابتلاءات والفتن التي تصنع الرجال، وتصهر السائر في الطريق لتبين حقيقة معدنه، فقد كان أول الطريق أن يغار منه إخوته فيلقوه في البئر، ثم يجده مارة فيأخذوه ويبيعوه بيع العبيد، ويشتريه عزيز مصر، ثم تحبه امرأة العزيز بعد أن يصير شاباً، فتحاول إغراءه ودفعه لفعل الفاحشة، فلما يقاومها تتهمه في شرفه وخلقه وأنه هو من حاول خيانة العزيز في عرضه، فيلقى في السجن، ثم يخرج منه بعد أن مكث فيه بضع سنين بتفسيره لرؤيا الملك، فيصير عزيز مصر، بعد أن كان عبداً طريداً سجيناً. كل ذلك يحدث في حياة نبي من أنبياء الله، وما كان أيسر على الله من أن يعطيه الملك بلا أن يعانى العبودية والسجن والطرده والاتهام، ولكنها سنة الله في الطريق الشاق الموصل إلى الهدف الكبير، فلا بد من التعب والبذل والصبر والتوكل، وكذلك الإخلاص كما قال تعالى في سورة يوسف: **{ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } {90}** ، وقال تعالى: **{ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } {24}** ، وقال تعالى: **{ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } {22}**.

نعم. هكذا يقضى الله ويُقدَّر، وقد تكون نفس القصة في حياة كل واحد منا ولكن بصور مختلفة، ولكنها تدور في النطاق نفسه، فكلنا نقاد إلى حيث يقدر الله لنا، ونبتلى للرفع، فمننا من ينجح فيرفعه الله، ومننا من يرسب ويضع نفسه، فيضعه الله. فالكثير منا

يتعجل الطريق ويتأفف من البلاء، وكأنه يرفض إمدادات الله له، ويرفض قيادة الله لحياته فلا ينال إلا خيبة الأمل، فالله يربى عبده بما يضعه في حياتهم من محن وابتلاءات. نعم، قد تحمل حياة كل واحد منا قصة محنة أو قصصاً كثيرة، لكن بتقننا في الله وعلمنا أن المحنة من عنده ستقلب محنتنا منحة، فإن الله بالمحنة يهبنا الصبر، ويغرس فينا الخير، ويعلمنا من الدروس ما لا يمكن أن نتعلمه في الرخاء، لكن الكثير منا يتعجل جنى الثمار قبل الأوان، فلا ينالون إلا التقهقر للوراء، فلا هو نال ما أراده الله له، وهو الخير على كل حال، ولا حتى نال ما تمناه هو لنفسه. إذن فالثمرة الأولى للتوكل هي حسن تدبير الله لعبده، وتولييه لأمره وحسن اختياره له.

### ومن ثمرات التوكل كذلك أنه يدفع صاحبه للانتاس بقدر

الله، لعلمه أنه الخير، وأنه الذي سيوصله إلى الخيرين. والتوكل الحقيقي على الله جل علاه يدفع العبد بعيداً عن المجازفة في أمر إلا أن يعلم أن عاقبته خير في الآخرة. كما أنه لا يقدم على أمر حتى يسأل ربه، فهو لا يقبل إلا بتسليم الأمر لله، ووضعه بين يديه ليعلم ما اختاره له مولاه؛ فيختار ما اختاره بكل رضى ويقين، لعلمه التام أنه حتى لو لم تحب نفسه ذلك أو حتى لو أحببت مامنه الله عنه، فيقينه أن الخير في اختيار الله له، فالمتوكل لا يعتمد على أحد في اختياره إلا على الله. لا على عقله، ولا على قلبه وعواطفه، ولا على الناس، ولا على الظروف، وإنما اعتماده على اختيار الله له، فيحسن الاستخارة، ويصدق فيها مع الله، فلما يصدق الله يصدق الله، فينال خيري الدنيا والآخرة.

**والمُتَوَكِّلُ مطمئنٌ النفس، مرتاح البال، هادئ الأركان،**  
 متمكّنٌ لامحالة مما يرجوه ومما تهفو نفسه إليه من الخير؛  
 لاعتماده على رب الأرض والسماء، ولاتكائه على الركن الذي لا  
 يُضام، والعز والسلطان الذي لا يُقهر ولا يُغلب، وعلى الملك الذي  
 باعتماده عليه ينتصر على كل شر مهما بلغت قوته وعلا شأنه.  
 ومن أعظم صور التوكل أن يتوكل العبد على الله في نشر  
 دينه وتحقيق عبوديته في الأرض، وهي مهمة الأنبياء، وهذا  
 التوكل من أحب التوكل إلى الله، قال تعالى: **{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ**  
**الْمُتَوَكِّلِينَ {159} }** **سورة آل عمران.** ثم يليه في الدرجة من  
 يتوكل عليه في القيام بحقه من العبادة في شأن نفسه فقط.

**ومن عجائب التوكل أن المتوكل ينال ما يريد على قدر**  
**توكله على الله، كما قيل: "ومن صدق توكله على الله في حصول**  
**شيء ناله، فإن كان محبوباً مرضياً كانت له العاقبة المحموده،**  
**وإن كان مسخوطةً مبغوضاً كان ما حصل له بتوكله مضرة عليه،**  
**وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل**  
**فيه. إن لم يستعن به على طاعته"،** فالمتوكل منصوّر لامحالة  
 مصداقاً لقوله تعالى: **{ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ... {3} }**  
**سورة الطلاق.** وما أعظمها كلمة أن يصير الله حسبك، أي:  
 كافيك، فيكفيك كل شيء، كما لا تتصور، يكفيك بقدرته وبهيمنته،  
 وبعزه وقهره وسلطانه، سبحانه وتعالى عما يشركون علواً كبيراً.  
 نسأل الله العلي الكريم أن يرزقنا أصدق التوكل عليه، وأحسنه  
 وأقواه، وأن يكون الله وكيلنا وكافينا بمنه وكرمه.

### (3) - حسن الظن بالله والثقة فيه

وَمَنْ أَحَقُّ مِنَ اللَّهِ بِالظَّنِّ الْحَسَنِ؟!!! فالله هو الرب وهو السيد وهو الخالق المنعم، ونحن عبيده الذين خلقهم لعبادته، ولم يخلقنا ليعذبنا ولا ليؤلمنا، فهو غنى عن تعذيبنا، وإنما خلقنا لنعبده فينعمنا ويمتّعنا في جنات النعيم، قال تعالى: { مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا } {147} سورة النساء، فإذا علمنا ذلك بداية لا يحق لنا أبداً أن نظن بالله إلا خيراً.

فإذا أغلق عنا باب كنا نريده أيقنا أن الشر كان فيه، وإذا فُتح لنا باب ما كنا نؤمله تيقنا أن الخير فيه، وإذا صعب علينا سهل علمنا أن الأمر فيه توجيه وتربية، وإذا سهل لنا صعب علمنا أن الأمر محض فضل منه ومنة، لا أننا نستحق ذلك بجهدنا أو بذاتنا، وعلينا أن نشكره على تفضله علينا، وهكذا يكون تعاملنا مباشرة مع الله ربّ الأسباب، لا مع عين الأسباب. ونتعامل مع أحداث الحياة على أنها أقدار الله بعلمه وحكمته، لا على أنها معزولة عن مسببها أو منبثقة من نفسها، أو أن منشأها البشر أو غير ذلك.

فالذي يتعامل مع الأحداث معزولة عن مسببها يظل يحارب في دوامة الحياة، ويناطح في الأقدار، فلا يغير منها إلا كما يغير الطفل الذي يمسك العصا ليضرب نجماً ساطعاً في السماء، كما



تظل نفسه منهمكة في صراع دام على أشياء ربما كتب له في قدر الله أنه لن ينالها أبداً، فلا تهدأ نفسه ولا تستريح مهما نال من فضل الله.

فلا بد أن نعلم أن كل شيء يحدث بأمر الله، وأن كل اختيار من الله هو محض الخير الخالي من الشر، وحتى إن كان فيه صعوبة الاختبار فهي لجمال التمحيص، لكنه هو الخير المحض. فإذا عاملنا الله بهذا الظن الحسن فإن الله لا يخذلنا أبداً مصداقاً لما جاء عنه في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **( قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي )** رواه مسلم.

فلو أننا عاملنا الله بالظن الحسن لم يصدر لنا من القدر إلا خير، ولا سترحنا في الدنيا والآخرة. ولنلنا الخيرات - على ما سيأتي توضيحه في بيان قانون التفاؤل إن شاء الله تعالى - فالظن الحسن يسعد صاحبه في الدنيا والآخرة. وأي شيء تريده بعد وعد صدر لك من رب العزة يخبرك أنك ستنال ما تظنه؟! لم يبق إلا أن تحسن الظن، فيأله من عرض ضخم، أصلح ظنك بربك وستصلح كل حياتك.

بل انظر إلى جمال الثقة في الله جل وعلا والتي تتجلى على أشدها في موقف أم موسى حين قال لها الله تعالى: **{ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ }** **فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي...{7} { سورة القصص، فالعقل البشري القاصر يقول مستحيل، هل أخاف على ولدي فالقيهِ**

فى اليم؁ وبهذا لن أخاف ولن أأزن؟! لكن القلب المؤمن بالله  
المطمئن له الوائأ فيه؁ يعلم علم اليقين أنه الحق؁ ولا يشعر حيال  
ذلك إلا بكل الطمأنينة وبالآقة العارمة التى تفيض من القلب على  
الأركان؁ لأنه يعلم أنه من الله؁ فيسارع إلى تلبية الأمر بفؤاد  
مستريح ونفس راضية؁ فحتى الخوف أو الحزن لا ينتابانه؁ و  
لا يتبادران إليه؁ وهذه هي حقيقة حسن الظن بالله. أن نعلم أن الله  
لا يفعل بنا إلا خيراً؁ فنثق فيه ونتوكل عليه؁ فنستند على الركن  
المتين؁ وتخف عنا مؤنة الحياة وثقل حملنا فيها؁ ونترك  
انشغالنا بتدبيرنا لأنفسنا؁ ونسير ونحن نشعر أن الله معنا بخطى  
واآقة فى الحياة؁ حيث إننا سنصل إلى ما يريد الله منا؁ وهو  
الخير على كل حال.

=====

## 4- الدعاء والاستعانة بالله:

قال تعالى: { قُلْ مَا يَعْجِبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ... {77} } سورة الفرقان، فالله جل جلاله هو الخالق، والخالق مالك، والمالك قادرٌ وغني؛ لذا فلا يُطلب من غيره، كيف لا؟ ويده خزائن السموات والأرض، كما أن بيده قلوب الناس ومصائرهم. يقلبها كيف يشاء.

**والاستعانة بالله تعني:** استمداد العون من الله، وهذه الاستعانة لا تحدث إلا باليقين الجازم أن الله مالك الملك والملوك، وكل شيء بقدرته يحدث، فهو القادر على دفع الضر وجلب النعمة، الوهاب لكل خير، والمدير لأمر الكون كله.

فحينما يمتليء الإنسان من أعماق قلبه بالثقة التامة في الله يعيش مطمئناً، فهو على اتصال بملك عظيم، رب الأرض والسموات السبع ورب العرش العظيم، صاحب السلطان الذي ليس بعده سلطان، سلطان القهر والملك والهيمنة على خلقه وكونه، فهو يستمد منه العون وهو ممتليء بالاطمئنان. كيف لا؟ والإنسان حينما يعتمد على أحد الوزراء أو الأمراء تشتت ثقته بنفسه، وبقضاء حاجته، ويشعر بالزهو والفخر والقوة والسلطان، كيف بمن يُعَلَّق حاجته برب الأرض والسماء؟! كيف بمن استشعر استمداد العون من الملك الأعلى الذي بيده الحول والطول والسلطان مالك الملك والملوك؟ فهل يُقهر أو يُغلب أو يعز عليه أمر؟ بل هل يُصرف عنه خير، أو يناله شر؟

إن الصلة بالله سلطان للعبد وأي سلطان؛ فهو موصولٌ برب الأرض والسموات، يشملُه بحبه ورحمته وقدرته، ويشملُه بعونه. تلك الصلة التي تتحقق له بالدعاء لاتتحقق بأي شيء سواه؛ فالدعاء هو العبادة، كما قال تعالى: **﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾** {60} سورة غافر. فالدعاء سرٌّ عظيم من أسرار الإيمان بالله والصلة به، فما أطيب أن تستشعر أنك مع الله تكلمه فيسمعك، وتطلب منه فيجيبك، وتستمد منه العون فيعينك، وتستند على حوله وطوله وقوته وسلطانه فينصرك، وتطلب منه الحماية فيحميك، ويدفع عنك الشر ويدافع عنك. يالها من عظمة أن تتاجى الله. إن الإنسان قد يغير مجرى حياته كلها بالدعاء، وقد ينسج به كل خيوط حياته القادمة، وقد يحدث في حياته ما يذهل الناس، أو ما يشبه المعجزات حينما يدعو الله ويصدق معه، ويلح عليه، ويحسن الظن به، فيستجيب الله له، كما حدث مع أصحاب الكهف، ومع الثلاثة الذين سدت الصخرة عليهم باب فتحة الجبل، لإله الدعاء.

قد تنقلب المحن في حياتك لمنح، وقد تتسبب من أجلك الأسباب، فأنت تتصل بخالق الأسباب ومسببها، ورب الأقدار ومقدرها وفاطر الأكوان ومدبرها. فياله من غنى لكل فقير، وياله من عزة وسلطان لكل ذليل، وياله من أنس لكل وحيد، وياله من قوة لكل ضعيف، وياله من سعادة لكل مهموم حزين. إنك قد لا تغير مجرى حياتك فحسب، بل قد تغير الدنيا من حولك، وقد تغير حياة من تحب لهم الخير من السلب للإيجاب بصدق

الدعاء.

• **ومما يؤثر في إجابة الدعاء:** قوة الدعاء، ووقته، ومكانه، وحالة الداعي، كالدعاء في سجود أو القيام ، والدعاء في السحر، والدعاء المصحوب بالبكاء والتضرع والإلحاح والصدق والاضطرار والإخلاص واليقين بالإجابة وحسن الظن بالله، وكالدعاء في الأماكن الشريفة كالحرمين. كما أن إقران الدعاء بالصدقات والأعمال الصالحة يزيد فرصة إجابته، وتذكر أن تدعو الله وأنت موقن بالإجابة، وإلا فلا إجابة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه" رواه الترمذي، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "الدعاء سلاح المؤمن" حديث صحيح، وجاء في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر"، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبات" رواه الترمذي، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له" متفق عليه، وإياك والاستعجال، ففي رواية لمسلم والترمذي: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء" حسن لغيره .

**وخلاصة القول:** أن الدعاء كنز ومفتاح عظيم، وضعه الله في يد

الناس لتسهل لهم به الأمور، وتزول عنهم الشدائد، وترتفع  
الكروب، وتنهار سدود العوائق وحواجزها، وتُزال المشكلات،  
وتتغير الأحوال وتذلل الصعاب، وتتبدل السيئات لحسنات، فالحمد  
لله أولاً وأخيراً على نعمة الدعاء.

=====

## 5- حب النفع للمسلمين

### وحب نهضتهم

إن ديننا يقوم على التعاون وعلى حب الخير للآخرين، وإيصال النفع لهم، فلا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

فالإنسانية مرفوضة في صناعات النجاح، لأن الإنسان الأناني الذي تشغله نفسه فقط، ويعيش لذاته فقط، تنفر منه الطباع السليمة، كما أنه لا يزن في قلوب الناس شيئاً. فهو بتمنيه الأمانى التى تخدم طموحه وحده، كالزائد على الحياة، وكالعالة على المجتمع، ينتسب له ولا ينفعه، وقد جعل الله نفع المسلمين عملاً له وزن عظيم في الإسلام كما جاء عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه )

صحيح البخاري، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، كما في صحيح مسلم: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحب الناس إلى الله عز

وجل أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة، أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غضبه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رخاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهياً له، ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام)) [رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج،

وحسّن الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة ح 906، كما أن الدال على الخير كفاعله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ **دل على خير فله مثل أجر فاعله**) صحيح مسلم، وهذا يدل على أهمية نشر الخير في الناس، وقد جعل ديننا الحنيف أعظم الثواب في الصدقات، وفي قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وكفالة الأيتام، وقضاء الديون عن المدينين، أو إمهال الدائن للمدين إن كان معسراً، أو العفو والمسامحة وهي أفضل، كما في صحيح مسلم: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ **نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**"، وقد جعل الله المعاملة الطيبة مع الناس من الأعمال ذات الأجر الكبير منه جل في علاه، فالكلمة الطيبة صدقة، والابتساماة في وجه أخيك صدقة، ومصافحتك أخيك تسقط الذنوب، والهجر لأخيك المسلم فوق ثلاث ليال لا يحل لمؤمن حتى إنه إن فعل فمات دخل النار، وأعمال المتشاحنين لا ترفع، فالله بين لنا أهمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم، فالذي يريد أن يتاجر مع الله تجارة رابحة، لابد أن ينفع غيره، لكي ينال خيري الدنيا والآخرة.

وكذلك فإن الأمر يتجاوز الفرد والمجتمع إلى أمر أشد أهمية وخطورة، ألا وهو الأمة التي ننسب لها، فامة الإسلام بحاجة ماسة إلى كل من يمد لها يد العون من بنيتها المخلصين، وإلى من يسدى الخير لأبنائها المحتاجين للمعونة، ولمن يساهم في رفع



شأنهم. وكما قيل: "أنت على ثغر من ثغور الإسلام، فلا يؤتين الإسلام من قبلك"، بل لابد أن تكون عضواً فعالاً في نهضة الأمة ورفعتها، وتعمل على رفع الضغط عن أمتنا، وعلو شأنها ومستواها.

وإلا فلو قامت أمة على أفراد أنانيين لسادتها النفعية والسيطرة وحب التملك، ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فيعمُ الإضرار بالغير من أجل المصلحة الشخصية، ويتساقط بناء الأمة، وتتهوى أركانها، ويُفوّض بناؤه. ولبرزت عناصر الفساد، ولطغى الظلم والاستبداد والاستعباد للناس لصالح أفراد قلة يستطيعون بجاههم أن يحركوا الناس كيفما شاءوا، كالدمى التي يتلاعب بها في مسرح العرائس، ولآذن ذلك كله بانهيار تلك الأمة التي تقوم على هذا الفساد.

فلا بد أن يكون الهدف سامياً خالصاً، والهدف الخالص لله، هو الذى يخدم جميع الناس، فينال القبول فى الأرض والسماء، ويوفقك الله لمن يعينوك على تحقيقه، ومن يبسرون لك الوصول إليه، ومن يقفون مساندين لعلو بنائه. فقد يظهر لك أشخاص - لاتحسب لهم حساباً، ولم يخطر لك ببال، ولم تتخيل قط أن يساعدوك - قد يظهروا فى حياتك فقط من أجل أن يساعدوك، ولكى يضعوا لك لبنة فى بنائك، ثم يختفون من حياتك وإلى الأبد، فهذه الأمور هى التى يدبرها الله لك لأنك نافع وستنفع الناس، وستعين غيرك على الخير، فيهيء الله لك من يعينك ومن يفتح لك الأبواب ويبسر لك الصعاب على غير توقعك وحساباتك.

=====

## 6- دوام الاستخارة

### والتسليم

إن الإنسان خلال مراحل سيره في رحلة نجاحه تقابله الكثير من العقبات، كما تقابله الكثير من الخيارات والتي يصعب الفصل بينها، ولا يعلم صاحب الهدف أيها موصله إلى هدفه فيختاره، وأيها يبعده فيجتنبه، فهو لا يعلم عن عاقبة هذه الأمور شيئاً، فتنتابه الحيرة خشية أن يختار ما عاقبته الشر، أو أن يفوت على نفسه الفرص الثمينة، فيعجز عن اتخاذ القرار السليم، ويتخبط، وقد يتردد مدة طويلة من الزمن يضيع فيها مع تردد فرصته، وقد يبادر بالاختيار السريع الذي ربما ما درسه قبل أن يختاره، فيفوته به النفع الأكبر، أو تحصل له به مضرة سوء الاختيار لنفسه، وينال عاقبة الندامة. فيناله الشر أو بعضه.

لذا فقد شرع الله لنا صلاة الاستخارة، ووالله الذي لا إله غيره إنها كنز من كنوز الشريعة السمحة، ولو لم يشرع لنا سواها لكفتنا، فهي المصفة التي نضع فيها كل عمل ليتم تصفيته من شره، ويخرج من الجانب الآخر بالخير فقط، كاللبن المصقى من بين فرث ودم، ودعاء الاستخارة من أروع ما وجد في باب تسليم العبد لله، وحسن توكله على مولاه، وتركه الاختيار؛ لعدم علمه بمكان الخير ولا عاقبة أمره.

**فالأمر الذي هو مظنة الخير أحد خمسة أمور:**

فقد يختار الإنسان أمراً ظاهره الخير لكن باطنه الشر وحصاده الحسرة والندامة، أو يختار أمراً أوله خير وآخره الشر، أو يختار

أمرأ هو خير فى بعضه وشرّ فى بعضه الآخر، والإنسان لا يدري عن هذا ولا عن ذاك، وقد يختار الإنسان أمرأ هو خير حقاً، لكنه الخير الأقل، ويفوته به الخير الأكثر. ولا يقع الخيار الخامس الذي هو الخير المحض، إلا بعون الله وحسن التوكل عليه.

### والأمر الذي هو مظنة الشر على أقسام أيضاً:

فقد يكون الأمر نحسبه شراً لكنه خير لنا، أو يحمل لنا في طياته الخير الكثير، أو قد يكون في الأمر بعض الألم، ولكنه الشر القليل الذي يدفع عنا المزيد مما لا نتحملة من الشر، وقد يكون أمر أوله تعب ومشقة وألم ومعاناة لكن آخره جني أحلى الثمرات، والوصول لأفضل الخيرات.

والإنسان في هذا وذاك جاهل كل الجهل، ولا بد أن يعترف العبد بجهله وقصر نظره بين يدي ربه الملك العليّ، وأن يطلب من الله جل وعلا - باعتزافه هذا - أن يوفقه الله لخير الخيرين، ويدفع عنه شر الشرين.

فهذا الدعاء تسليم وسؤال وطلب الخير وتفويض وتوكل، ويقيّن بعلم الله وبقدرته، وبحوله وطوله وملكه الواسع، وبإحاطته التامة بالأمور، وبهيمنته عليها وبمساعده لعبده، وبنصرته له وبولايته لأمره، وفيه من العبودية لله ما فيه؛ فهو مشتمل على حسن ظنه بربه أن يختار له الرشد والخير حيثما كان. ومشتمل على حب الإنسان لاختيار الله له أيا كان، وعلى إثارة ما يختار الله له على هوى النفس ورغباتها، كما أنه مشتمل على الرضا بحكم الله وحكمته، ليس هذا فحسب، بل والاعتراف بمنته وفضله فى اختياره، والتيقن أن الله دافع عنك الشر.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا  
السورة من القرآن يقول:

إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة  
ثم ليقل:

اللهم إني أستخيرك بعلمك

وأستقدرك بقدرتك

وأسألك من فضلك العظيم

فإنك تقدر ولا أقدر

وتعلم ولا أعلم

وأنت علام الغيوب

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي

وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله

فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه

وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة

أمري أو قال عاجل أمري وآجله

فاصرفه عني واصرفني عنه

واقدر لي الخير حيث كان

ثم أرضني به

قال ويسمي حاجته" رواه البخاري

كنوزٌ متتالية، وقطوفٌ متتابعة من الخير والنور والرحمات:

**اللهم إني أستخيرك بعلمك:** فالعبد يدعو ربه ومولاه أن يختار له

الخير بعلمه، فالله هو الذي يعلم كوامن الأمور وخيرها من شرها،

وطيبها من خبيثها، ونقيها من مشوبها.

**وأستقدرك بقدرتك:** فالعبد يستمد قوته ومقدرته من قوة سيده

ومولاه، فيقوي بها ضعفه ويجبر بها كسره، فالله هو وحده القادر، وبقدرته هذه تتحقق الأمور الصعبة لو كان فيها خيراً، وتُذلل مصاعبها، ويُقرب بعيدها، ويُنال خير خيرها.

**وأسألك من فضلك العظيم:** فضل الله واسع، وعطاؤه كبير، وبيده خزائن الأرض والسموات، وبيده الناس وقلوبهم يحولها إليه بالخير والنفع وقضاء حوائجهم، وبيده وحده العطايا والمنح التي لا تنتهي، والجوائز التي يتمناها.. فالسؤال لا يصلح إلا له، ولا يُنال إلا منه وبه، والخير لا يُستخرج إلا من خزائنه وحده.

**فإنك تقدر ولا أقدر:** إنه الإقرار التام بعجز المخلوق وتبرئه من العلم والقدرة، والتسليم التام بسلطان الله وحوله وطوله وقوته، فانت وحدك رباه تقدر أن تفعل بي ما تشاء، ولا أقدر لنفسى على شيء.

**وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب:** وأنت وحدك تعلم خيري من شري، وما يصلحني وما يفسدني، وما يشقيني وما يسعدني، وما يقربني وما يبعدني، وما يهديني وما يضلني، أما أنا فلا أعلم عن مصيري شيئاً، ولا عن بواطن الأمور شيئاً، فأنت وحدك علام الغيوب، تعلم منها ما دق وخفى كما تعلم ما ظهر واتضح. تعلم كل شيء عن كل شيء مهما دق الأمر وخفى وغاب عن أنظارنا القاصرة.

**اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي... فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه:** اللهم فادعوك بهذه القدرة وبهذا العلم وبهذا الملك، وبنقته فيك وحسن ظني بك، وبتوحيدي لك في ألوهيتك وربوبيتك وفي صفاتك وفي اللجوء إليك أن تدبر لي أمري كله في ديني ودنياي وآخرتي، فإن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي، وسيصلح

به شأني في الدين والدنيا والآخرة في أول أمري وآخره فأسألك اللهم أن تجعل هذا الأمر قدري إن لم يكن كذلك، ولا تحرمني منه، ولا تدعه صعباً عليّ شاق الوصول إليه، وإنما أعني حتى أصل إليه واجعله قريباً ميسوراً سهل المنال، فلا يستطيع أن يبسره لي إلا أنت ولا يرزقنيه إلاك، ثم أنعم عليّ وتفضل بالزيادة عليّ إعطائه لي بأن تبارك لي فيه، فأجني منه بدلاً من الخير خيرات، وبدلاً من الثمرة الصالحة ثمرات كثيرة متتابعة في الدنيا والآخرة.

**وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي... فاصرفه عني واصرفني عنه:** وأما إن كنت تعلم أن هذا الأمر شرّ لي، كله أو بعضه، أوله أو آخره، فأسألك اللهم أن تمنعني منه ، بأن تصرفني عنه فلا تهفو إليه نفسي ولا تحنّ لنواله، ولا تسعى في طلبه، وزد عليّ الفضل منك بأن تصرفه عني كذلك، فلا يلاحقني ولا يصر عليّ حتى لا يوقعني فيه، فأتال به الشر المحقق.

**واقدر لي الخير حيث كان:** ثم بعد أن صرفته عني وقد كنت أتمناه، فأسألك اللهم أن تقدر لي الخير الذي ترتضيه لي بديلاً عنه، والذي تعلم أن لي فيه الثمرة الطيبة فأجني منه سعادة الدنيا والآخرة.

**ثم أرضني به:** ولا تدع نفسي حتى ترضيني به، فلا يخالط نفسي تجاهه شكّ فيه ولا بغض له ولا إعراض عنه، ولا تمنّ لزواله، بل أرضني عنه وأسعدني به وقر به عيني، ولا تدعني نادماً عليّ فوات الأمر الآخر، واجعل هذا الأمر الذي اخترته لي قرّة عيني ورضا نفسي وهنائي وسكوني وراحتي ورحمتي في الدنيا والآخرة.

**إنه تمام التسليم لحول الله وقوته:** فلا مانع من الشر ولا حائل له  
عنى، إلاك أنت وحدك يا ربى ومولاى، ولا قوة لى على الخير،  
ولا للخير وصولٌ إلىّ إلا بإيصالك أنت له ، سبحانك سبحانك  
سبحانك رباه، لا إله غيرك ولا رب سواك ولا مولى لى إلاك.

وعلى قدر استشعار تلك الفيوض الزاخرة من المنح المتتابعة فى  
هذا النور العظيم، على قدر ما ينال العبد من المنح والعطايا، فلا  
يستجيب الله لدعاء من قلب لاه غافل.

وعلى قدر يقينك فى الله، وتصديقك لكل كلمة فى هذا الدعاء،  
وعلى قدر حسن ظنك بربك، وتسليمك له، ورضاك مقدماً بحكمه،  
وعلى قدر عدم إقدامك على شيء إلا بالرجوع إلى مولاك وسيدك  
كالعبد الذي لا يتحرك خطوة بدون إذن سيده تماماً بتمام، على قدر  
ذلك كله يكون ما ستنال وتجنّى من الفتوح والهبّات، ومن الخير  
الذي ستحوّزه، ومن الثمرات والعطايا التى يعجز عن النطق بها  
اللسان، أو أن يحصرها ورق وحرير وأقلام.

=====

## 7 - تقوى الله، وتجنب المعاصي

والآيات التي تتحدث عن التقوى فى القرآن الكريم كثيرة جداً، فالتقوى مفتاح المفاتيح الذي يفتح كل الأبواب المغلقة، وييسر كل الأمور الصعبة، ويبارك الله به فى كل عمل يقوم به الإنسان.

**والتقوى تعنى: "العمل بطاعة الله، على نور من الله ، ترجو ثواب الله، وتجنب معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله".**

فالنجاح الذي يطلبه الإنسان لنفسه إنما هو من بركة الله فى عمر الإنسان وفى حياته وفى دنياه وآخرته. فكيف يُنال كل هذا الخير بمعصية الله واقتراف مساخطه؟ وكيف يُنال بترك الخير الذي هو سبب محبة الله وقربه ورضاه؟ فمادام الإنسان يبتعد عن مصدر رضا الله والذي يجلب البركة لحياته كلها، فمن أين له أن يجنى السعادة فى أى وقت وحين؟

إن الإنسان قد يدفعه المسير فى طريق النجاح إلى التنازل عن بعض أوامر الله أو التساهل فى نواهيه حتى يحقق ما يريد، ولكن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته. ومفاتيح الرزق لأى شيء إنما هى تقوى الله وطاعته، وبها يُستخرج من خزائنه كل خير، وقد جاء فى مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **"إن العبد ليُحرم الرزق بالذنوب يصيبه "**.

كما أن الرزق ليس مالاً فقط، بل إن المال أقل الرزق؛ فالعلم رزق، والبركة كذلك، والوقت، والصحة، وكذلك العمل والزواج ، والأولاد ، والوفاق الأسرى والسعادة والطمأنينة، والاستقرار،



وحسن الصلة بالناس....إلى غير ذلك.  
وأما عن ثمرات التقوى في حياة الإنسان، فهي لاحصر لها،  
ومنها:

**1 - المخرج من الكرب:** قال تعالى: **{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}** {2} سورة الطلاق

**2 - الذكرى والبصيرة:** قال تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ }** {201} سورة الأعراف، فلا يكون للشيطان عليها سلطانا ولا تسلطا عليهم، (فإذا هموا بالذنب أو أصابوه تذكروا وعد الله ووعيده، فتابوا وأنابوا ورجعوا من قريب، وصححوا خطأهم واستقاموا على طريق الصواب) تفسير ابن كثير بتصرف يسير جدا.

**3 - الرزق الواسع:** قال تعالى: **{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ..... وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...}** {3} سورة الطلاق، فمن حيث لا يحتسب، تعنى أن الإنسان قد لا يكون معه مفاتيح الرزق ولا أسبابه، ومع ذلك يرزقه الله بتقواه، ويهيء له أسبابه، ففوة التقوى تنوب عنه فى كل ضائقة فتفتح له الأبواب وتلين له الصعاب، وتنال النفس بها محابها وما ترجوه من الخير.

**4 - اليسر الواسع:** قال تعالى: **{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}** {4} سورة الطلاق، ذلك اليسر الذي يصبغ حياته بطابع اللين والسهولة والراحة والطمأنينة، فلا تتعسر أموره ولا يتكدر معاشه.

**5 - العلم الوفير:** الذى يوهب من الله للإنسان، فليس العلم هبة من أحد البشر، وإنما هو هبة من الله، قال تعالى: **{ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }** {282} سورة البقرة.

**6 - قبول العمل:** فالعمل الصالح لا يتقبله الله جل وعلا من أي عامل، وإنما التقوى هي شرط القبول والتي لا تتم إلا بالإخلاص والاتباع، كما قال جل وعلا: **{إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {27}}** سورة المائدة، وكما قال تعالى في آخر سورة الكهف: **{فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا {110}}**، فالذي يعمل على نهج رسول الله ولا يرجو بعمله إلا وجه الله، هو فقط من يتقبل الله منه، وهذا القبول إنما يكون باب الفتحة؛ فالذي يتقبل الله منه عمله تفتح له أبواب الخير كلها.

**7 - البركة:** قال تعالى: **{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ... {96}}** سورة الأعراف. ويالها من نعمة عظيمة أن ينال الإنسان البركة، وأي شيء خير من البركة؟ حين يطرح الله البركة في حياة إنسان، فكأنما وهبه مع عمره أعماراً متطاولة، فيحصل من سعيه المتواضع ما لا يحصده الآخرون من مساع كثيرة، ويتسع الخير في حياته وينتشر في كل مكان ومجال. وعلى كل مستوى، ففي عمره بركة، وفي وقته بركة، وفي أولاده بركة، وفي سعيه بركة، وفي صحته بركة، وفي علمه بركة، وفي ماله بركة، إنها والله من أعظم النعم.

**8 - النور والفرقان:** كما قال تعالى: **{إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا}**؛ فيجد في نفسه القدرة على التمييز بين الحق والباطل، وبين الخبيث والطيب، والصالح والطالح، والخير والشر، فيبتعد عن الشر قبل أن يقع فيه، وبفوز بالخير ويجنيه. ويتزايد في حياته وجود الأبرار ويتباعد عنه الأشرار، وفرقانه يفرق له بين

الجيد والفاقد.

9- معية الله جل جلاله ومحبهه، وولايته أيضا: وياه من شرف ورفعة قال تعالى {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} {194} سورة البقرة، وقال جل جلاله: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} {4} سورة التوبة، وقال تعالى: {وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ} {19} سورة الجاثية.

10- حسن العاقبة: حتى ولو بدت الأمور حالكة في أولها وصعبة، فإن العاقبة الحسنة لن تكون إلا للمتقين فقط، قال تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} {49} سورة هود، {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} {83} سورة القصص

11 - النجاة من النار: وهي نعم المكسب والفوز، قال تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِنَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} {71} ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنُذِرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا} {72} سورة مريم، فالتقوى سبب النجاة يوم القيامة من السقوط في جهنم أثناء اجتياز الصراط.

12 - الفوز بالجنة: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} {133} سورة آل عمران، فالمتقون هم الآمنون من أهوال يوم القيامة، وفزعهم، فالله أمتهم بما خافوه واتقوه في الدنيا، وهم الفائزون بجنة ربي، بل لقد سمى الجنة باسمهم فجعلها دار المتقين: {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} {30} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ} {31} الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

{ 32 } سورة النحل، وجعل الآخرة كلها لهم، قال تعالى: قال تعالى: {وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ} {35} سورة الزخرف، وجعل لهم المقام الأمين قال تعالى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ {51} فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {52} يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ } {53} كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ {54} يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ {55} لَا يُدْفِقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {56} فَضْلًا مِّنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {57} } سورة الدخان.

13 - الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة: فالتقوى هي مجموع الإيمان والعمل الصالح، وقد قال الله تعالى عمن يؤمن ويعمل صالحاً: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {97} سورة النحل.. أى أنه سينال السعادة التي يبحث عنها كل الناس، فتطيب له بها دنياه، وتطيب نفسه، ويطيب زوجه وولده، ويطيب عمله ورزقه، ويطيب كفاحه وكسبه، وتطيب صحته، ويهنأ بحياته، وبما يجنيه من ثمرات، ثم يجزيه الله في الآخرة ليس بعمله الحسن، وإنما بأحسن ما كان يعمل، وهذا والله هو الفوز العظيم.

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتقين، ويُقر أعيننا بالفوز يوم الدين.

=====

## 8) - نسبة الفضل إلى الله، وشكره والتناء عليه

والشكر لا يكون باللسان فقط، وإنما بالجوارح والأعمال الصالحة، وبالقلب الذي يعترف بالجميل ويشكر لصاحب النعم المتتالية والفضل العظيم.

فالفضل فيما أنت فيه إنما هو فضل الله عليك، ومنته فيما أوصلك إليه، فقد هيأ لك الأسباب، وكلل سعيك بالتوفيق، وأعانك على جناية الثمرة الحلوة، قال تعالى: **{ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ... }** **{ 53 } { سورة النحل }**. فلولا ما جنيت إلا الحسرة والخسارة. ولا بد أن يؤمن قلبك بهذا أشد إيمان، ويلهج لسانك بالتناء عليه، وشكر فضله، وأن يشهد قلبك بالفضل لله، ثم تستمر جوارحك على العمل بمرضاته والاستزادة من الخيرات، فتستعمل نعمته في الخير، ولا تستخدمها في الشر أبداً.

ولا بد أن تنسب الفضل لأهله، فلا تتعالى بنجاحك الذي أحرزته، ولا تنسب الفضل لنفسك كما نسب قارون نعمة الله عليه إلى نفسه فأزالها الله منه وأزاله معها.

وشكر النعمة هو باب المزيد، كما قال تعالى: **{ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد }** **{ 7 } { سورة إبراهيم }**.

=====

## (9) - أنفق يا ابن آدم يُنْفِقْ عَلَيْكَ

فكما أعطاك الله أعط خلقه ولا تبخل عليهم، وكما أعانك أعن غيرك، أنفق... فلكل شيء زكاته، وأصل كلمة الزكاة هي الزيادة والنماء، فكلما أنفقت ازددت، وكلما أعطيت أخذت أكثر، قال تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} {39} سورة سبأ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل ).

وأما إن أمسكت ومنعت، فقد يمسك الله الخير عنك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ) رواه البخاري ومسلم، وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم: " إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّاهُمْ بِالنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيَقْرُهَا فِيهِمْ مَا بَدَّلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ " حسن لغيره.

**وفي كل خير رزقته زكاته:**

فأما المال فزكاته إطعام الفقراء وكفالة الأيتام وإعانة الأرامل، معالجة المرضى.

وأما العلم فزكاته أن تُعلم الناس منه وتفيدهم به، وتنشر الخير

بين أمة الإسلام.

وأما الدين فتزكيه بالدعوة إلى الله وإيصال العلم الديني، وتبليغ السنة وتحفيظ القرآن وتعليمه، وإعانة الناس على التقوى، والأخذ بأيديهم إلى طريق الهدى بالرفق واللين.

وكذلك من شهادتك، ومن حرفتك، ومن منصبك، انفع الناس:

**فالتبيب** الماهر الحاذق الشهير يجعل من أيامه يوماً لمداواة الفقراء، وعمل الجراحات المجانية وإنفاق الدواء المجاني، **والمعلم** يجعل من دروسه للطلاب الذين لا يجدون ما ينفقونه يوماً بالمجان، **والتاجر** ينفق من ماله وسلعه في سبيل الله، والزارع يعطى من زرعه في سبيل الله، **والصانع** يتصدق من حرفته في سبيل الله لمن لا يجد ما يدفعه، **وصاحب الكرسي والمنصب** ينفق من وقته وشفاعته في الخير ليعطى المحتاجين حاجتهم، وليوصل للضعفاء حقوقهم، وليساعدهم في وجوه الخير والحق، ولينصر المظلومين.

فالله يزيد الجميع بإحسانهم أن يحسن عليهم أكثر وأكثر، **{هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} {60} {سورة الرحمن}**.

فكما جعلك الله سبباً لأرزاقهم، إذ رزقهم بسعيك وجهدك، فقد جعلهم الله سبباً لرزقك وزيادتك أيضاً، فالزكاة زيادة ونماء، وليست فقداً أو ضياعاً، فقد نفعك الله بهم وأثابك في الدنيا والآخرة. بل إنهم يعطونك فوق ما تعطيهم؛ فلولوا المحتاجين والفقراء ما استطعت أن تدخل الجنة من باب الصدقات والإحسان، وما استطعت أن تستكثر من الحسنات، ولا أن تتاجر مع الله تجارة رابحة، وما استطعت أن تطفئ غضب الرب، وأن توثق مصارع السوء، ولولوا ما تعطيهم لهم ما تضاعف مالك ونما.

وتذكر أن الله يبتلي بالنعيم، فمن الناس من يشكر فيزيده الله من فضله، ومنهم من يكفر فيحرمه الله، أو ربما يزيده ويجعل هذه الزيادة استراجاً له يدفعه بها إلى وبال أمره في الدنيا والآخرة. كقارون الذي آتاه الله نعماً كثيرة، ومالاً وفيراً، وكنوزاً عظيمة فأبى أن يكون لعباد الله فيها رزقاً، وزاد طغيانه وتعالیه بنسبة الفضل لنفسه، فقال كما أخبرنا الله تعالى: **{ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ... {78} }** سورة القصص، فلقد حسب أن الدنيا ملكه و تحت قبضته من كثرة ما أوتي، فما أصبح إلا والبساط قد سُحِب من تحت قدميه تماماً، قال تعالى: **{ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ }**، فلم ينفعه علمه ولا نفعه ماله، ولا نفعه بطره وكبره، ولا نفعه بخله، وزال عنه كل شيء، بل وزال هو أيضاً معه، قال تعالى: **{ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ {81} }** سورة القصص.

فالذي حباه الله نعمة فليُعن بها عبادته؛ فإنه يستزيد بذلك من فضل الله ولا يُنقص، فما نقصت صدقة من مال، بل إن الصدقة قد تدفع عنك مرضاً كان سينفق مالك وفوقه المزيد، وقد تدفع عنك باباً للشر يستنزف وقتك وجهدك وصحتك ومالك كحوادث السيارات أو إدمان ابن لك أو ابتلاء في ذويك أو في أحببك الذين يعز عليك شأنهم، أو زوال مالك وبوار تجارتك، أو خسارة عملك، فتعامل مع الله ولا تتعامل مع الأسباب، ولا تقصر نظرتك على الدنيا، فالله غالبٌ على أمره، فكما أعطاك الله جل جلاله أعط خلقه ولا تبخل عليهم، وكما أعانتك فأعن غيرك.

وصنوف الخير كثيرة، فحيثما وجهت وجهك ستجد الفقراء والمساكين بحاجة للطعام والكساء، والمرضى بحاجة للعلاج،



والأرامل واليتامى بحاجة للكفالة، وطلبة العلم الفقراء بحاجة لنفقتهم، ونشر الدعوة وبناء المساجد وسقيا الماء، والكثير من وجوه الخير والبر، وتذكر أن هذه الأعمال إن أخلصتها لله فربما كان فيها نجاتك في الآخرة، فمن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته " صحيح ابن ماجه، ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علماً، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته" حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم: 3596

فلا تعش للدنيا فقط، فإنما الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة

والحمد لله أولاً وأخيراً

ربنا تقبل منا إنك أنته السميع العليم

## طبّق الآن

### الخطوات العملية لتطبيق السر الأول للنجاح في الحياة

- 1- جدد نيتك، واجعل نجاحك خالصا لله جل وعلا: وعندها ستجني الخير في الدنيا والآخرة معا.
- 2- أحسن التوكل على الله: وستجد العون منه، وستصل لما تريد.
- 3- أحسن الظن بالله وثق فيه: وعندها ستستريح، وتقطع رحلتك الطويلة وأنت آمن مطمئن.
- 4- ادع الله واستعن به: وحافظ على أسباب الإجابة من المطعم الحلال وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها وأتبع دعواتك بالصدقات، وعندها ستمسك بالمفتاح الذي سيفتح لك كل أبواب الخير، مهما كان القفل عنيدا.
- 5- أحب النفع للمسلمين: فمن لا يهتم لأمر المسلمين ليس منهم، ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، واحمل همّ أمتك وأنت تسعى لنجاحك الشخصي.
- 6- لاتأخذ خطوة جديدة في حياتك من دون استخارة: وعندها ستحمي نفسك من الكثير من الفخاخ التي لن يسلم منها من لا يستخير.
- 7- اتق الله وتجنب المعاصي: ولا يحملك استعجال الثمرة على قطف الثمار المحرمة، وإلا خسرت الدنيا والآخرة.
- 8- اشكر فضل الله عليك، وانسب الفضل له: فالعون إنما يأتيك من الله، والشكر باب المزيد.
- 9- أنفق يابن آدم يُنفق عليك: وتذكر أن ما ستنتفقه سيعود عليك أضعافا مضاعفة، ولا تمنع الناس، فيحوّل الله الخير منك إلى غيرك.



## المصادر

ليس لي بفضل الله مصادر في هذا الكتيب  
إنما علم علميه ربي، ومحض فضل تفضل به علي  
وأسأل الله أن ينفعني وإياكم بما وفقني لكتابته.  
**فالفصل لله وحده، والشكر لله وحده.**

### يقول الإمام النووي:

"ومن النصيحة أن تضاف الفائدة إلى قائلها،  
فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله..!  
ومن أوههم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له،  
فهو جدير ألا ينتفع بعلمه،  
ولا يبارك له في حاله..!"

**يقول العماد الأحفاني:**

" إني رأيت أنه لا يحتاج أحد كتاباً في

يومه إلا قال في تحفه:

لو تخير هذا لكان أحسن

ولو زيد هذا لكان يستحسن

ولو قُدّم هذا لكان أفضل

ولو تُرك هذا لكان أجمل

وهذا من أجمل العبر

وهو دليل على استيلاء النفس على جملة

البشر "

## الفهرس

المقدمة	ص 8
التمهيد	ص 12
الإيمان والنجاح	ص 14
1- الإخلاص لله	ص 16
2- حسن التوكل	ص 19
3- حسن الظن بالله	ص 24
4- الاستعانة بالله	ص 28
5- حب النفع للمسلمين	ص 31
6- التسليم ودوام الاستخارة	ص 34
7- تقوى الله	ص 40
8- شكر الله	ص 45
9- أنفق ينفق عليك	ص 46
طبق الآن	ص 50
الفهرست	ص 54

# الكتيب الثالث بمشيئة الرحمن

## السر الثاني

## النفس القوية والنجاح



## إصدارات المؤلف

### الكتب:

- 1- "ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".
- 2- أسرار صناعة النجاح.
- 3- الأسرار السبعة للسعادة الزوجية.
- 4- أسرار تربية الأطفال.
- 5- أسرار التمتع بالصحة.
- 6- المحاور الخمسة لضبط الحياة.
- 7- الدعوة رسالة الأنبياء.
- 8- مائة سبب للسرطان
- 9- مائة عشبة مضادة للسرطان
- 10- التفاؤل وعلاج السرطان
- 11- خواطر ودروس من مدرسة الحياة.
- 12- الكرتون يني أم يدمر. شواهد من الواقع.
- 13- عظماء الإسلام.

### الكتيبات:

- 1- القلب السليم.
- 2- أنت الآن حر.



- 3- دروس من سورة التوبة
- 4- رسالة لمن يشاهد الفواحش.
- 5- الاتصال بالله.
- 6- تحقيق الإخلاص.
- 7- رمضان أغلى أنفاس العمر.
- 8- ومضات إيمانية.
- 9- ومضات من الحياة.
- 10- ومضات من الآيات.
- 11- ومضات من القصص.
- 12- ومضات من كلام السلف.
- 13- التلفاز ترفيه أم تدمير؟

### وللأطفال

- 1- عقيدة الطفل المسلم.
- 2- مختارات من كتب الحديث.
- 3- مهارات النجاح للطفل المسلم.

لمزيد من الكتب  
يمكن تحميلها من موقع **صيد الفوائد**

وللمتابعة  
صفحتي على الفيس بوك  
**الكاتبة هيام محمود**

وحسابي على تويتر  
**الكاتبة هيام محمود**

وأرحب باستفسارتكم على صفحة الأسرة  
**مركز النور للإرشاد الأسري**

### هجمات عن الكتابة

الكتابة ليست مجرد كلمات تجري من القلم على الورق  
إنها أكبر من ذلك بكثير  
إنها معان تنساب من نفس إلى نفس  
ومن روح إلى روح

فمن القلم إلى الأوراق  
إلى العقول والأفكار  
إلى النفوس والأرواح  
إلى التجسيد الحي في سلوك البشر

فرسالة لكل من يحمل قلمًا  
ليكتب كلمة  
كن مصباحًا  
يضيء طريق الناس للخير  
ولا تكن خنجرا  
تطعن في الدين والقيم والأخلاق

كاتبة الأسرة: هيام محمود

## خاتمة شكر

إني لا أرى لقلمي فضلا على أحد من قرائي  
وإنما أرى الفضل لقارئ  
فلولا أنكم قرأتم ما كتبته وعملتم به  
لبقيت أفكارى حبرا على ورق لا حياة فيها  
ولكنكم واهتموها الحياة  
حين واهتموها حبكم وقلوبكم

فأشكركم...

أشكر كل من قرأ لي فكرة حسنة فاعتنقها وعمل بها  
واتخذها دليلا في الحياة  
فانتفع بها في الدنيا والآخرة  
ونشرها ونقلها لغيره فنفع بها  
وأعاد النفع عليه وعلي

فيا قارئ العزيز..

لولا عقل رشيد يقرأ  
ما كان قلم رشيد يكتب  
فأشكرك من أعماق قلبي

كاتبة الأسرة

هيام محمود



أسرار صناعة النجاح

أسرار صناعة النجاح

الكتاب الذي يجمع أسباب

النجاح

ويقدمها لك سهلة

وواضحة

وما عليك إلا أن تتفهمها

لتصير ناجحا

للنجاح أسرار... إذا أردت أن تعرفها

فتابع معنا هذا الكتاب المميز